دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلّد 37، العدد 2، 2010

الهـــوى
دراسة موضوعية للمصطلح القرآني

محسن سميح الخالدي*

ملخـــص

"هذا البحث خطوة على طريق التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، يتكلم عن مصطلح تعددت السور التي أوردته في القرآن الكريم، وهو (الهوى)، فيبين المعنى اللغوي لاشتقاقاته المختلفة، ثم يبين معاني الهوى في الاصطلاح، فقد تعددت مفاهيمه وفق اختصاص من يعرفه واهتمامه. ويعرض البحث المعاني التي حملها هذا المصطلح على اختلاف اشتقاقاته في ضوء السياق القرآني.

أما المفهوم العام له في القرآن الكريم، فهو: ميل النفس إلى شهواتها مخالفة بذلك داعي الشرع.

ويختم البحث بإيراد اللطائف، واللفتات، والملاحظات التي تم استخراجها من ورود هذا المصطلح في القرآن الكريم على صيغه المتعددة".

الكلمـات الدالـة: المصطلح القرآني، الهوى.

المقدمـــة

الحمد لله الذي شرفنا على سائر الأمم بالقرآن المجيد {لا يأْتيه الْباطلُ من بين يديه ولا من خَلْفه تَنْزِيلٌ من حكيمٍ حميد} [فصلت: 42]. وأشهد أن لا إله إلا الله المبدئ المعيد، والصلاة والسلام على من قُرِن اسمه باسم ربه فلا يذْكَر إلا معه في التّشهد وشهادة التوحيد، أما بعد:

فقد جاء الوعيد في كتاب الله المجيد لمن اتبع الهوى، وعدل عن شرع الله فهوى، قال تعالى: {فَإِن لَم يستَجِيبوا لَك فاعلَم أَنما يتبِعون أَهواءهم ومن أَضل ممن اتبع هواه بِغَيرِ هدى من الله إن الله لا يهدي القَوم الظالِمين} [القصص: 50].

وثم آيات كثيرة تعددت في مواضعها، وتنوعت في مواضيعها بلغ تعدادها ثمانياً وثلاثين آية، في اثنتين وعشرين سورة، وجاء الهوى في كثير من المواضع مضافاً إلى المشركين، ثم إلى أهل الكتاب، ثم إلى الشخص المتبع هوى نفسه.

وآيات القرآن الكريم حين صورت صاحب الهوى: إنما رسمت صورة إنسان عصى، وظلم، وفسق، وفَجر، إنسان إن زجِر لا يزدجر، وإن بصر لا يستبصر، وإن أُمر لا يأْتمر، إنسان إلى ملذات النفس هوى لا يستجيب إلا لداعي الهوى، ولمن إليه روج ودعا، إنسان خالف الشرع، وخادع العلم، وحاد عن الصراط المستقيم.

إن ورود مصطلح (الهوى) بهذا العدد في القرآن الكريم حاملاً في طياته قضايا العقيدة، والعبادات، والأخلاق يتطلب منا أن نقف مع النص القرآني... مع السياق القرآني الذي أورده لنحدد معناه ومفهومه في القرآن الكريم مقارنة مع معناه اللغوي ومفهومه الاصطلاحي، وذلك للوقوف على مدى الارتباط أو الاقتران بين المعنى اللغوي والمعنى القرآني.

إن الناظر إلى معنى (هوى) عند أهل الاصطلاح يجد أن مفهومه يختلف باختلاف من يعرفه، فإطلاقاته متعددة ودلالاته متنوعة، فقائل: هو العشق، وقائل: هو حب الخالِق، وآخر: هو حب النفس... الخ، ومن هنا فقد عرجت بعد إيراد المعنى اللغوي إلى ذكْر المفاهيم المختلفة لهذا المصطلح.

ولما أن كان المعنى العام للهوى بمعنى السقوط والفراغ فقد جعلت مادة البحث والدراسة تشمل الهوى بالمد والقصر أي (هواء)، و(هوى) بالقصر، مع الإشارة إلى أن (الهوى) لم يأت في القرآن ممدوداً (الهوا) إلا في موضع واحد فقط وهو: {وأَفْئِدتُهم هواء} [إبراهيم: 43]. وقد أدرجت (هواء) في مادة (هوى) بعد تفكر وتأمل لأن هواء هنا بمعنى الفراغ، وهو من معاني الهوى بالقصر، وأرجو أن أكون قد وفقْت في ذلك.

ومن خلال دراسة الآيات القرآنية التي أوردت المصطلح بينت المعاني المتعددة للهوى في القرآن الكريم، وقد عينت

---

* قسم أصول الدين، كلية الشريعة، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين. تاريخ استلام البحث 2009/2/19، وتاريخ قبوله 2009/6/24.

© 2010 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

المعنى المراد من خلال النص القرآني مستعيناً بأقوال المفسرين في تحديد المعنى المراد في الآية، وأَتْبعت ذلك ما تم استخراجه من الآيات - موضوع البحث- من الملاحظات، واللطائف، واللفتات.

وقسمت هذا البحث إلى مقدمة، وثلاثة مطالب، وخاتمة على النحو التالي:

المطلب الأول: معاني مادة (هوى) في اللغة، والاصطلاح.

المطلب الثاني: الهوى في ضوء السياق القرآني.

المطلب الثالث: الملاحظات، واللطائف، واللفتات الواردة في تعريف مادة (هوى) في القرآن الكريم.

الخاتمة: بينت فيها أهم التوصيات والنتائج التي تم التّوصل إليها من خلال البحث.

وختاماً أقول: هذا جهد بذلته خدمة لكتاب الله عز وجل، اجتهدت فيه أن يكون لائقاً بجلال القرآن وهيبته، فإن وفّقت فهذا من توفيق الله تعالى ومنته علي، وإن أخْطأت فمن نفسي الأمارة.

والله تعالى الموفّق والهادي إلى سواء السبيل.

المطلب الأول

معاني مادة (هوى) في اللغة والاصطلاح

أولاً- الهوى في اللغة

الهوى بالقصر مصدر هويته بمعنى أحببته وعشقته، تقول: هوِي يهوي هوى، ورجل هوٍ: ذو هوى، وامرأة هوِيةٌ: لا تزال تَهوى(1).

ثم أطلق على ميل النفس وانحرافها نحو الشيء(2).

قال صاحب اللسان: "الهوى مقصور: هوى النفس، وإذا أضفته إليك قلت: هواي(3)". وذكر بعضهم أن الهوى يأتي ممدوداً، فقد جاء في لسان العرب(4)، وتاج العروس(5): "قال ابن بري(6) وجاء هوى النّفْس ممدوداً في الشعر، قال:

وهان على أسماء إن شَطت النوى
نحن إليها، والهـواء يتُوقُ".

كذا جاء في هذين المصدرين، ولعل الثاني ناقل عن الأول، وعند رجوعي إلى بيت الشعر المذكور وجدت نصه:

"وهان على أسماء أَن شَطت النوى
يحـن إليها والـه ويتُـوقُ(7).

فاستبدلت فيه كلمة (واله)، بكلمة (الهواء) التي هي موضع الشاهد، وبهذا يكون البيت قد خرج عن الاستدلال.

والأصح أن الهوى مقصور يكتب بالياء جمعه أهواء، أما الهواء بالمد فهو ما بين السماء والأرض، وجمعه أهوية، كغطاء وأغطية، قال ابن دريد في مطلع قصيدة له نظمها في المقصور والممدود:

لا تركنن إلى الهـوى
واحذر مفارقةَ الهـواء(8)

وكل فارغ هواء، وهو يطلق على الجبان لأنه لا قلب له، فكأنه فارغ(9).

وهوى يهوي هوياً بفتْح الهاء، إذا هبط، أو سقط من أعلى إلى أسفل، وهوى يهوي هوياً بضم الهاء؛ إذا صعد وارتفع، وقيل العكس(10).

وهوى: مات وسقط في مهواة، والمهواة الحفرة(11).

وأهوى وانهوى: بمعنى سقط أيضاً(12).

والهوي: الحين الطويل من الزمان(13).

وتهوي: تُسرع(14)، وأيضاً هوى يهوي هوياً: إذا أسرع في السير(15).

واستهوته الشياطين: ذهبت بهواه، وعقله، أو حيرته، أو زينت له هواه(16).

وهاوية، والهاوية معرفة: اسم من أسماء جهنم(17).

وهوت أمه: هلكت ، وهوت أمه فهي هاوية أي ثاكلة(18).

وأهويت بالشيء: أومأت به(19).

والهاوي: الجراد، والذئب(20).

من خلال ما سبق فإن الهوى مقصور بمعنى الحب والعشق، ويأتي بمعنى الهبوط، أو الذهاب، والسرعة في طلب الشيء، وعند التحقيق فإنها جميعها ترجع إلى معنى السقوط من شيء إلى شيء، فالذهاب، والسرعة، والزمان، إنما هو امتداد له بداية، وله نهاية، وهي تحمل معنى السقوط الزماني من زمان إلى زمان، أو السقوط المكاني من مكان إلى مكان، ومن هذا المعنى: هاوية؛ لأن الكافر يهوي بها، والهوى بمعنى العشق سقوط أيضاً، والهوى بمعنى هوى النفس: سقوط للإنسان في شباك نفسه، والهاوي: الذئب؛ لأنه يسقط على فريسته.

ويشْكل على هذا ما سبق ذكره من أن الهوى من هوى يهوي هوياً بالضم - وبالكسر عند بعضهم كما سبق- بمعنى الصعود، فهل مادة هوى من الأضداد تجمع النقيضين في وقت واحد...؟ هذا ما لم أجده نصاً فيما اطلعت عليه من معاجم اللغة، وقد كدت أطوي صفحة البحث على هذا حتى نظرت كتاب الأضداد لابن الأنباري فإذا به ينقل عن قطرب قوله: "يهوي من حروف الأضداد يكون بمعنى يصعد ويكون بمعنى ينزل، وأنشد:

(والدلو تهوي كالعقابِ الكاسرِ) وقال معناه: تصعد !!!"، قال ابن الأنباري: "والمعروف من كلام العرب: هوت الدلو

تهوي هوياً إذا نزلت"(21).

ويمكن التوفيق هنا إذا قلنا: إن الهوي سقوط في الهواء، والهوي؛ وإن كان بمعنى الصعود إلا أنه لا يحمل معنى العلو والارتفاع المعنوي، وإنما هو علو إلى فراغ؛ فهو ارتفاع في الهواء، بمعنى علو فارغ، ولم أجد بين آيات القرآن الكريم آية فيها (هوي) إلا ما ذكره ابن منظور في معنى قوله عز وجلّ: {فَاجعلْ أَفْئِدةً من الناسِ تَهوي إِليهم} [إبراهيم: 37] حيث قال: "أي ترتفع"(22).

وما ذكره المفسرون عند هذه الآية إنما هو بمعنى: الميل، والمحبة، والإسراع(23)، ولم أجد أنهم ذكروا (تهوي) بمعنى (ترتفع)، وأورد بعضهم عند قوله تعالى {والمؤْتَفكة أَهوى} [النجم: 53] أنها بمعنى رفعها في السماء ثم أسقطها، فمعنى السقوط فيها لازم(24).

ومن الملاحظ أن ابن فارس أرجع مادة (هوى إلى معنَيين اثنين فقط أحدهما: الخُلُو، وأصله الهواء بين الأرض والسماء سمي لخلوه، وكل خالٍ هواء.

والمعنى الثاني: السقوط بمعنى هوى الشيء يهوي: سقط(25).

ثانياً- الهوى في الاصطلاح

ذكر العلماء كثيراً من المعاني الاصطلاحية للهوى، وهي تتفق أحياناً، وتختلف أخرى، ولعل سر اختلافها يعود إلى تحديد المراد من (الهوى) فهي كلمة تتعدد إطلاقاتها، ولا يفهم المراد من الإطلاق إلا من خلال السياق، فقد تطلق كلمة الهوى على الحب والعشق، وقد تطلق عند المتصوفة على عشق الخالِق جل وعلا، وقد تطلق على البدع، فأصحاب الأهواء هم أهل البدع، وقد تُطلق على هوى النفس، وهذا الأقرب إلى مراد بحثنا ومقصوده، وفيما يلي عرض أقوال العلماء في تعريف الهوى:

1- الهوى: بمعنى هوى النفس

عرفه الجرجاني بقوله: "الهوى: ميلان النفس إلى ما تستلذه من الشهوات من غير داعية الشرع"(26)، وعرفه ابن رجب الحنبلي فقال: "والمعروف في استعمال الهوى عند الإطلاق أنه الميل إلى خلاف الحق كما في قوله تعالى:

{ولا تتبع الْهوى فَيضلك عن سبيل الله} [ص: 26]..."(27). وعرفه الأنصاري: "الهوى: ميل القلب إلى ما يستلذّ به"(28). وعرفه ابن الجوزي بأنه: "ميل الطبع إلى ما يلائمه"(29). وتعريف ابن الجوزي نقله ابن قيم الجوزية بنصه في كتابه: روضة المحبين(30).

وعرفه الغزالي بأنه: "حظ نفسك العاجل الذي لا حاجة إليه لأمر الآخرة"(31).

قال ابن تيمية: "أصل الهوى هو محبة النفس، ويتبع ذلك بغضها"(32).

2- الهوى بمعنى: حب الخالِق تبارك وتعالى

وهذا من باب إفراد الله تعالى وحده بالمحبة، ومنه: {والذين آمنُوا أَشَد حباً لله} [البقرة: 165].

وأكثر ما يستخدم مصطلح الهوى في حب الخالق عند المتصوفة، وفي هذا نظم رابعة العدوية:

أحبك حبين حب الهوى
وحباً لأنك أهل لذاكـا
فأما الذي هو حب الهوى
فشُغلي بذكرك عمن سواكا(33)

ومما يروى في ذلك أيضاً قول بعضهم(34):

إن هواك الذي بقلبي
صيرني سامعاً مطيعاً
أخذت قلبي وغَمض عيني سلبتني
النـ ـوم والهجوعـاً
فذَر فؤادي وخُذ رقـادي
فقال لا بل هما جميعاً

وفي ترجمة السري السقطي قال أبو نعيم: "ومنهم العلم المنشور، والحكم المذكور شديد الهوى، حميد السعي، ذو القلب النقي، والورع الخفي..."(35). فجعل الهوى من محامده، وخصلة من خصل الثناء عليه.

ولعل ما يشهد لهذا النوع من الهوى ما جاء عن النعمان بن البشير رضي الله عنه مرفوعاً: "إن للشيطان مصالي وفخوخاً، وإن مصالي الشيطان وفخوخه: البطر بأنعم الله، والفخر بعطاء الله، والكبرياء على عباد الله، واتّباع الهوى في غير ذات الله"(36).

فأفاد أن الهوى يمكن أن يكون في ذات الله عز وجلّ.

قال ابن منظور: "وأثبت سيبويه الهوى لله عز وجل"(37)، وقول سيبويه الذي استدل به ابن منظور هو: "إذا قال: لبيك وسعديك، يعني بذلك الله عز وجلّ، فكأنه قال: أي رب لا أنأى عنك في شيء تأمرني به، فإذا فعل ذلك فقد تقرب إلى الله بهواه"(38).

ونص سيبويه هذا ليس بالضرورة أن نحمله على عشق الخالق عز وجلّ، وإنما على أن النفس تهوى طاعة الخالق سبحانه.

ومما لا شك فيه ولا خلاف وجوب محبة الله عز وجلّ غير أننا يجب أن نتعامل مع الألفاظ المقترنة بلفظ الجلالة بحذر تام حتى لا نضيف إلى الله تعالى ما لا يليق.

وعند التحقيق فإن إثبات لفظ الهوى لله عز وجلّ لم يرد في أي حديث مرفوع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إطلاقاً، وكل ما ورد حديث النعمان بن البشير سابق الذكر، وهذا حديث لا يصح رفعه، وقصارى أمره أن يكون موقوفاً على النعمان بن البشير رضي الله عنه.

3- الهوى: عشق المحبوبة

يقال: هذا هوى فلان، وفلانة هواه، أي مهويته ومحبوبته(39).

وقد نقل العلماء كماً كبيراً من أقوال العاشقين الحاضين على العشق، وقسمه بعضهم إلى محمود ومذموم، وكثيراً ما كانت نقولاتهم تقرن العشق بالهوى، ومن أمثلة ذلك؛ قول بعضهم:

وما الناس إلا العاشقون ذوو الهوى
ولا خير فيمن لا يحب ويعشق،(40)

وأكثر ابن الجوزي من هذه النقولات في كتاب أفرده لذلك سماه (ذم الهوى) ومضمونه في العشق والعشاق، وكان من جملة الأقوال التي أوردها ما أخرجه بإسناده عن الشعبي(41): "إذا أنت لم تعشق ولم تدر ما الهوى، فأنت وعير بالفلاة سواء"(42).

ومن الغريب حقاً أن ابن الجوزي لم يجعل هذا اللون من العشق المنسوب إلى الأكابر عيباً في حقهم، بل عده من لطافة الطبع، وقال: "إنه يجلو العقول، ويصفّي الأذهان ما لم يفرط، فإذا أفرط عاد سما قاتلاً"(43).

والحق أن مثل هذه الروايات يجب التحفظ عليها، والوقوف عندها كثيراً... فإنها إن سوقت هكذا فستكون ذريعة للعشاق، وأصحاب الأهواء، والفساق.

إن هذه الرواية التي أخرجها ابن الجوزي، وأبو نعيم عن الشعبي لا تصح رواية ولا دراية، ففي إسنادها مجاهيل، ثم إن الراوي عن الشعبي هو مجالد، ومجالد هذا هو: مجالِد بن سعيد بن عمير الهمداني، ضعيف، وخاصة مروياته عن الشعبي(44).

ويرد هذه الرواية أيضاً أنه ورد عن الشّعبي ما يخالف مضمونها مخالفة تامة، فقد روي عنه أنه قال: "سمي الهوى هوى، لأنه يهوي بصاحبه في النار"(45).

ونقلت كتب التفاسير عنه: "ما ذكر الله هوى في القرآن إلاّ ذَمه"(46). أفيجوز بعد ذلك لعالِمٍ عابِدٍ ورعٍ تقي أن يخالف قوله، ويغضب ربه، ويناقض نفسه!!.

وحكم هذا النوع من الهوى أنه حرام، لأن العشق حركة اختيارية للنفس نحو محبوبها، وهو لا ينشأ عن نظرة عابرة بل عن نظر وتأمل، وحرمة هذا النوع لأن مبادئ العشق وأسبابه داخلة تحت التكليف، فإن النظر، والفكر، والتعرض للمحبوبة أمر اختياري، فإذا أتى بالأسباب كان ترتيب المسبب عليها بغير اختياره، وهذا بمنزلة السكْر من شرب الخمر، فإن تناول المسكر اختياري، وما يتولد عنه من السكْر اضطراري، فمن كان السبب واقعاً باختياره لم يكن معذوراً فيما تولد عنه بغير اختياره(47).

ويمكن لهذا النوع أن يكون حلالاً إذا كان مقيداً بالذي يحل شرعا من حب النساء، وما نقل عن السلف -إن صح- فإنه يحمل على هذا الوجه، أو قد يكون قصدهم حب طاعة الخالق جلّ وعلا، والله تعالى أعلم.

4- الهوى: الحب

والمقصود به الحب بشكل عام دون تخصيصه بمحبة الخالق أو محبة الرجل للمرأة، وذكر المفسرون في كثير من المواطن أن معنى تهوى: تحب(48)، ومما يدلل على هذا المعنى ما أخرجه الإمام أحمد وغيره أن زر بن حبيش سأل صفوان بن عسال المرادي: هل سمعت النبي عليه الصلاة والسلام يذكر الهوى، قال: نعم، بينما نحن معه في مسيرة إذ ناداه أعرابي بصوت جهوري، فقال: يا محمد، فأجابه عليه الصلاة والسلام على نحو كلامه، قال: هاؤم، قلنا: ويلك اغضض من صوتك، فإنك نهيت عن ذلك، قال: أرأيت رجلاً أحب قوماً ولما يلحق بهم، قال عليه الصلاة والسلام: هو يوم القيامة مع من أَحب"(49).

5- الهوى: البدعة، وأهل الأهواء، أهل البدع

يقول ابن تيمية عن المبتدعة: "إن أصحابها لا بد أن يقعوا في الآصار، والأغلال، وإن كانوا متأولين فلا بد لهم من اتّباع الهوى، ولهذا سمي أصحاب البدع أصحاب الأهواء، فإن طريق السنة علم، وعدل، وهدي، وفي البدعة جهل، وظلم، وفيها اتباع الظنّ وما تهوى الأنفس..."(50).

وقريب من هذا ما نقله أبو نعيم عن أحد العابدين حيث قال: "من علامات الحق البغض لمن يدين بالهوى، ومن أحب الحق فقد وجب عليه البغض لأصحاب الهوى، قال أبو نعيم: يعني بأصحاب الهوى الذين عدلوا عن الآثار وتبعوا الآراء"(51).

وأخرج الدارمي عن عامر الشعبي قال: "إنما سموا

أصحاب الأهواء، لأنّهم يهوون في النّار"(52).

من خلال ما سبق يتبين لنا أن الهوى في المفاهيم السابقة يرجع إلى ميل النفس إلى مشتهاها، فهوى الخالق لأن النفس تميل إلى حبه عز وجل، وعشق المحبوبة لأن النفس تميل إليها، وأهل الأهواء أهل البدع؛ لأن نفوسهم تميل إلى البدعة، وبالتالي هي أنواع لهوى النفس، وقد يكون هوى النفس في الميل عن الحق في العقيدة، والعبادات، والأخلاق، والمعاملات... وجميعها يعود إلى ميل النفس إلى مشتهاها.

وعند الإطلاق: فإن الهوى يطلق على ميل النفس إلى شهواتها بما يخالف الشّرع.

المطلب الثاني

الهوى في ضوء السياق القرآني

أولاً- عرض مادة (هوى في القرآن الكريم)

فيما يلي عرض لمادة (هوى) بالقصر والمد على اختلاف صيغها واشتقاقاتها في القرآن الكريم، وسأعرض الآيات التي حوت هذه المادة وفقاً لتكرار ورودها في القرآن الكريم من الكثير إلى القليل، وسأرتب آيات كل مفردة وفقاً لترتيب التلاوة من الفاتحة حتى الناس، ومبيناً رقم الآية، واسم السورة، ومكية الآية أو مدنيتها، وذلك لملاحظة تطور ورود مصطلح (الهوى) في القرآن الكريم، وفيما يلي بيان ذلك(53):

المفردة وعدد مرات ورودها	الرقم	الشـاهد	السورة	رقم الآية	بيان المكي والمدني من الآيات	المقصود بصاحب الهوى
أهواءهم (12) مرة	1-	ولئن اتبعت أهواءهم	البقرة	120	مدنية	أهل الكتاب
	2-	ولئن اتّبعت أهواءهم	البقرة	145	مدنية	أهل الكتاب
	3-	ولا تتبع أهواءهم	المائدة	48	مدنية	أهل الكتاب
	4-	ولا تتبع أهواءهم	المائدة	49	مدنية	أهل الكتاب
	5-	ولئن اتّبعت أهواءهم	الرعد	37	مدنية	أهل الكتاب، وقيل: المشركون
	6-	ولو اتّبع الحق أهواءهم	المؤمنون	71	مكية	المشركون
	7-	فاعلم أنما يتبعون أهواءهم	القصص	50	مكية	المشركون
	8-	بل اتبع الذين ظلموا أهواءهم	الروم	29	مكية	المشركون
	9-	فادع واستقم كما أُمرت ولا تتّبع أهواءهم	الشورى	15	مكية	المشركون
	10-	كمن زين له سوء عمله واتبعوا أهواءهم	محمد	14	مدنية	المشركون
	11-	طبع الله على قلوبهم واتبعوا أهواءهم	محمد	16	مدنية	المنافقون
	12-	وكذبوا واتبعوا أهواءهم	القمر	30	مكية	المشركون
هواه (6) مرات	13-	أخلد إلى الأرض واتبع هواه	الأعراف	76	مكية	بلعم بن باعوراء
	14-	واتّبع هواه وكان أمره فرطاً	الكهف	28	مكية وقيل: إن الآية مدنية	المشركون
	15-	من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى	طه	16	مكية	الكفار
	16-	أرأيت من اتخذ إلهه هواه	الفرقان	43	مكية	المشركون
	17-	ومن أضل ممن اتبع هواه	القصص	50	مكية	المشركون

المفردة وعدد مرات ورودها	الرقم	الشـاهد	السورة	رقم الآية	بيان المكي والمدني من الآيات	المقصود بصاحب الهوى
	18-	أفرأيت من اتخذ إلهه هواه	الجاثية	23	مكية	المشركون
الهوى (4) مرات	19-	فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا	النساء	135	مدنية، وقيل مكية	المسلمون
	20-	ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله	ص	26	مكية	داود عليه السلام
	21-	وما ينطق عن الهوى	النجم	3	مكية	محمد صلى الله عليه وسلم
	22-	ونهى النفس عن الهوى	النازعات	40	مكية	المؤمنون
أهواء (3) مرات	23-	ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلّوا	المائدة	77	مدنية	أهل الكتاب
	24-	ولا تتبع أهواء الذين كذبوا بآياتنا	الأنعام	150	مكية	المشركون
	25-	ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون	الجاثية	18	مكية	المشركون وقيل أهل الكتاب القرطبي 164/16 وسياق الآيات فيهم
تَهوى (3) مرات	26-	بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم	البقرة	87	مدنية	بنو إسرائيل
	27-	كلما جاءهم رسول بما لا تهوى أنفسهم	المائدة	70	مدنية	بنو إسرائيل
	28-	إن يتبعون إلا الظن وما تهوى الأنفس	النجم	23	مكية	المشركون
تَهوِي (مرتان)	29-	فاجعل أفئدة من الناس تَهوِي إليهم	إبراهيم	37	مكية	المؤمنون
	30-	أو تهوي به الريح في مكان سحيق	الحج	31	مدنية	المشركون
هوى (مرتان)	31-	ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى	طه	81	مكية	بنو إسرائيل
	32-	والنجم إذا هوى	النجم	1	مكية	النجم
أهوى (مرة واحدة)	33-	والمؤتفكة أهوى	النجم	53	مكية	مدينة قوم لوط
استهوته (مرة واحدة)	34-	كالذي استهوته الشياطين	الأنعام	71	مكية	المشركون
أهواءكم (مرة واحدة)	35-	قل لا أتبع أهواءكم	الأنعام	56	مكية	المشركون
بأهوائهم (مرة واحدة)	36-	وإن كثيراً ليضلون بأهوائهم	الأنعام	119	مكية	المشركون

المفردة وعدد مرات ورودها	الرقم	الشـاهد	السورة	رقم الآية	بيان المكي والمدني من الآيات	المقصود بصاحب الهوى
هواء (مرة واحدة)	37-	لا يرتد إليهم طرفهم وأفئدتهم هواء	إبراهيم	43	مكية	الكفار عامة
هاوية (مرة واحدة)	38-	فأُمه هاوية	القارعة	9	مكية	الكافر

ثانياً- الملاحظات العامة لورود مادة (هوى) في القرآن الكريم

1- إن عدد السور التي أوردت مادة (هوى) بالمد والقصر اثنتان وعشرون سورة.

2- عدد مرات ورود مادة (هوى) في القرآن الكريم ثمانية وثلاثون موضعاً، جميعها بالقصر سوى موضع واحد بالمد (هواء).

3- إن أكثر السور التي أوردت مادة (الهوى) هي سور مكية حيث وردت مشتقات هذا المصطلح في سبع عشرة سورة مكية، وخمس سور مدنية.

4- إن ورود هذا العدد من السور المكية التي تعالج موضوع الهوى يشير إلى أن توطين الإيمان في القلوب عند بداية الدعوة كان لا بد له من دفع هوى النفس، فإنه يشكل حجباً تحول دون وصول الإيمان إلى القلوب، إضافة إلى أن المجتمع المكي خضع للمشركين الذين لم يحتكموا إلى شرع الله، وإنما كان الهوى مشرعهم وحاكمهم، فاحتاج الأمر إلى التنبيه في أكثر من سورة لبيان فسادهم، وفساد معتقدهم، وأن التشريع لا يخضع إلى الهوى؛ وإنما إلى الله رب العالمين.

5- إن أكثر الناس اتباعاً للهوى: المشركون، يليهم في الدرجة الثانية أهل الكتاب.

ثالثاً- معاني مادة هوى في القرآن الكريم

تعددت المعاني التي وردت لمادة (هوى) بالقصر والمد، وفيما يلي عرض هذه المعاني:

1- الخلو والفراغ

قال تعالى: {مهطعين مقْنعي رءوسهم لا يرتَد إليهم طَرفُهم وأَفْئِدتُهم هواء} [إبراهيم: 43].

قال ابن جرير بعد أن أخرج عدداً من الأقوال في تفسيرها: "وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب في تأويل ذلك قول من قال: معناه: إنها خالية ليس فيها شيء من الخير، ولا تعقل شيئاً، وذلك أن العرب تسمي كلّ أجوف خاوٍ هواء"(54).

وقال الشوكاني: "المعنى: أن قلوبهم خالية عن العقل والفهم لما شاهدوا من الفزع والحيرة والدهش، وجعلها نفس الهوى مبالغة، ومنه قيل للأحمق والجبان: قلبه هواء، أي: لا رأي فيه ولا قوة"(55).

وقال الأصفهاني(56): "{وأفئدتهم هواء} أي خالية "كقوله {وأصبح فؤاد أُم موسى فارغاً} [القصص:10]".

2- السقوط والنزول

ومنه قوله تعالى: {والنجمِ إذَا هوى} [النجم: 1]، وقوله تعالى: {والْمؤْتَفكَةَ أَهوى}، [النجم: 53].

قال الشوكاني: "ومعنى أهوى: أسقط، أي أهواها جبريل بعد أن رفعها"(57).

وأما ما ذكره المفسرون في معنى: (إذا هوى) فقد أورد ابن كثير: "عن مجاهد: يعني بالنجم الثريا: إذا سقطت مع الفجر، وكذا روي عن ابن عباس، وسفيان الثوري، واختاره ابن جرير"(58). وقال بعضهم: هوى للغروب، أو هوى في أثر العفريت عند استراق السمع(59)، والملاحظ أن هذه المعاني أيضاً تحمل معنى الهوي؛ أي السقوط.

3- الشهوة

ومنه قوله تعالى: {ونَهى النفْس عنِ الهوى} [النّازعات: 40]، وقوله: {وما تَهوى الأَنْفُس} [النجم: 23]، وقوله: {واتبع هواه} [الأعراف: 76]، أما قوله: {ونَهى النفْس عن الهوى}: فالمراد نهي النفس عن الميل إلى الشهوات، كما ذكر المفسرون(60).

وأما قوله: {وما تَهوى الأَنْفُس} فالمعنى أيضاً: ما تشتهيه أنفسهم(61)، وكذا قوله عز وجل: {واتبع هواه} أي مراده في طلب الشهوات(62).

4- الهلاك

ومنه قوله تعالى: {ومن يحلِلْ عليه غَضبِي فَقَد هوى} [طه: 81]، قال المفسرون: هلك(63)، والمقصود أنه صار إلى الهاوية وهي قعر جهنم، من هوى يهوي هوياً أي: سقط من

علو إلى سفل(64)، وذكر الطبري أن هوى بمعنى شقي(65).

ولا تعارض بين القولين: فالهلاك، والمصير إلى قعر جهنم بلا ريب شقاء ما بعده شقاء.

5- جهنم

ومنه قوله تعالى: {فأُمه هاوية} [القارعة: 9]، يعني: فأمه التي يرجع إليها، ويصير في المعاد إليها هاوية، وهي اسم من أسماء النار، ولهذا قال تعالى مفسراً للهاوية: {وما أَدراك ما هي نَار حامية} [القارعة: 11] (66).

قال القرطبي: "ومعنى: {فأُمه هاوية} يعني جهنم، وسماها أماً لأنه يأوي إليها كما يأوي إلى أُمه"(67).

وقال ابن جرير: "وإنما جعل النار أُمه، لأنها صارت مأواه كما تؤوي المرأة ابنها، فجعلها إذ لم يكن له مأوى غيرها بمنزلة أم له"(68).

وقد أفاض المفسرون(69) - ولعل بعضهم ناقل عن سابقه- في الاستشهاد لهذا ببيت لابن أبي الصلت، وفيه:

فالأرض معقلُنا وكانتْ أُمنا
فيها مقابرنا وفيها نُولَد(70)

والواضح من البيت أنه يشير إلى الأرض باعتبارها أصل النشأة، ومادة الخلق، ولهذا سماها أماً، وليس كما ذكر المفسرون أنها سميت بذلك لأن الإنسان يأوي إليها كما يأوي إلى أمه!! فلا مستمسك لهم ببيت الشعر هذا إلى ما ذهبوا إليه.

وقد أجاد الرازي الجصاص حيث استشهد ببيت الشعر المذكور في مقام تسمية الفاتحة بأم الكتاب، فقال: "... فسمى الأرض أُماً لنا لأنه منها ابتدأنا الله تعالى"(71)، وهذا هو الصحيح الذي يفهم من الشاهد.

6- الميل أو المحبة

ومنه قوله تعالى: {فاجعلْ أَفْئِدةً من الناس تَهوِي إِلَيهِم} [إبراهيم: 37].

قال الآلوسي: تميل(72)، وزاد بعضهم هذا المعنى من خلال القراءة الشاذة لكلمة (تهوي)، فقد قُرئ بفتح الواو(73)، قال الزركشي: "قيل ضمنت تهوي معنى تميل"(74).

وجمع البيضاوي المعنيين بقوله: "... تهوي إليهم شوقاً ووداداً، وقرئ تهوى على البناء للمفعول من أهوى إليه غيره، وتهوى من هوى يهوي إذا أحب، وتعديته بإلى لتضمنه معنى النزوع"(75)، أي الميل. قال ابن منظور: "تَهوى... فيمن قرأ به إنما عداه بإلى لأن فيه معنى تميل"(76)، وهناك عدد من المفسرين أشاروا إلى هذه القراءة التفسيرية، وأن تهوي بمعنى: تهواهم وتنزع إليهم(77). وقال الأخفش(78) عند قوله: (تهوي إليهم): زعموا أنه في التفسير (تهواهم)"، وقد ذكر هذا المعنى من غير إشارة إلى قراءة تَهوى بفتح الواو.

وقال البغوي: "(تهوي إليهم): تشتاق وتحن(79)، وقال الطبري: "(تهوي إليهم) بمعنى تنزع إليهم وتريدهم(80).ونقل ابن جرير عن بعض المفسرين عند قوله تعالى: {ومن لَم يستَطع منْكُم طَولاً أَن ينْكح المحصنات المؤْمنات فَمن ما ملَكَت أَيمانُكُم من فَتَياتكُم المؤْمنَات} [النساء: 25]. أن معنى (الطول) في هذا الموضع الهوى... أي ينكح الأمة إذا كان هواه فيها"(81). والأولى في هذا الموضع ما رجحه ابن جرير نفسه: من أن الطّول في هذا الموضع ليس بمعنى الهوى، وإنما بمعنى السعة والغنى من المال، والمفهوم من الآية أن الله أحل الإماء للضرورة التي يخشى المرء مع وجودها الهلاك، ولا يمكن أن يكون تحليل الإماء بحقه من أجل غلبة الهوى(82).

7- السرعة

ومنه أيضاً قوله تعالى: {فاجعل أَفْئِدةً من الناس تَهوِي إِلَيهِم} [إبراهيم: 37].

ذكر عدد من المفسرين أن تهوي بمعنى تنزع، أو تميل، أو تشتاق وتحن كما أسلفنا في النقطة السابقة، ومنهم من استنار بقراءة تهوى بفتح الواو، إلا أن عدداً من المفسرين ذكروا أيضاً أن تهوي هنا بمعنى: (تسرع إليهم شوقاً ووداداً) وممن ذكر ذلك: النسفي(83)، والآلوسي(84)، وعزاه صاحب اللسان للفراء(85).

8- التزيين

ومنه قوله تعالى: {كالذي استَهوتْه الشياطين في الأرضِ حيران} [الأنعام: 71].

نص الزجاج، والنحاس أن معنى استهوته" زينت له هواه"(86).

وقال الواحدي: "استغوته واستفزته"(87)، وقال الراغب: "حملته على اتباع الهوى"(88).

وذكر الرازي أن (استهوته) إما أن يكون مشتقاً من الهوي في الأرض، وهو النزول من الموضع العالي إلى قعر الأرض، أو أنه مشتق من اتباع الهوى والميل، ورجح الأول(89). والقول الثاني الذي ذكره قريب من المذكور، ويجمع الأقوال كلها أن الهوى سقوط في حبائل الشياطين.

9- النفس

ذكر بعض المفسرين أنه يعبر عن الهوى بالنفس، وأمثلة ذلك كما في قوله عز وجل: {إِنَّ النفْسَ لأمارةٌ بالسوءِ} [يوسف: 53]. قال ابن عادل: "قال أبو العباس المقرئ: ورد لفظ (النفس) في القرآن على أربعة أضرب... الثالث: بمعنى الهوى كقوله: {إن النفْس لأمارة بالسوء} بمعنى الهوى"(90).

وقوله عز وجل: {فَإِن طبن لكُم عن شيء منه نَفْساً} [النساء: 4]. قال ابن عادل: "قال بعض البصريين: إنما أفرد لأن المراد بالنفس هنا الهوى، والهوى مصدر، والمصادر لا تُثنى ولا تُجمع"(91).

والأظهر في معنى الآية هنا: "فإن وهب لكم أيها الرجال نساؤكم شيئاً من صدقاتهن، طيبة بذلك أنفسهن فكلوه هنيئاً مريئاً"(92).

ثم إننا نجد بعض الآيات جمعت النفس مع الهوى كما في قوله تعالى: {ونَهى النفْس عنِ الهوى} [النّازعات: 40]، وقوله: {بِما لا تَهوى أَنْفُسكُم} [البقرة: 87]، وقوله: {وما تَهوى الأَنْفُس} [النّجم: 23]، ولم أجد فيما اطلعت عليه من كتب التفسير أن هذه الآيات من قبيل التوكيد بالمرادف، إذ ليس من المعقول أن يقول: ونهى النفس عن النفس، ولا يستقيم المعنى لو وضعنا لفظة النفس مكان (تهوى) في الآيتين السابقتين، والله تعالى أعلم، كما أنني لم أجد أيضاً فيما اطلعت عليه من قواميس اللغة أن الهوى بمعنى النفس.

أما الآية التي استدل بها أبو العباس المقرئ: {إِن النفْس لأمارة بالسوء} فإن لفظ الهوى إذا فُهم منها فليس من لفظ النفس، ولكن مما تأمر به النفس.

رابعاً- هل الهوى محمود ومذموم؟

هناك العديد من النصوص المأثورة تشير إلى أن الهوى المذكور في القرآن مذموم، وبعض هذه الروايات أشارت إلى ذم الهوى دون تقييده بما ورد في القرآن الكريم.

ومن الأقوال التي ذكرتها كُتب التفسير وغيرها في ذم الهوى:

1- عن ابن عباس، وقيل: عن عامر الشعبي: "ما ذكر الله هوى في القرآن إلا ذَمه"(93).
2- عن طاووس(94) قال: "ما ذكر الله هوى في القرآن إلا ذمه".
3- عن ابن جريج(95) قال:"كل هوى ضلالة".

ومع أن العلماء أشاروا إلى أن الهوى لم يذكر في القرآن إلا مذموماً إلا أن الملاحظ أن (الهوى) قد يأتي محموداً، ولعلنا أسلفنا في معاني الهوى حين قلنا: إنه قد يأتي بمعنى حب الخالق، وقد يأتي بمعنى الحب والأخوة في الدين، وهذا ما أشار إليه ابن رجب الحنبلي حين قال: "وقد يطلق الهوى بمعنى المحبة والميل مطلقاً، فيدخل فيه الميل إلى الحق وغيره، وربما استعمل بمعنى محبة الحق خاصة، والانقياد إليه"(96).

وعند النظر في الأحاديث التي وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك نجد أنها نهت عن الهوى المتبع نحو قوله عليه الصلاة والسلام: "... حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً، وهوى متّبعاً ودنيا مؤثرة..."(97)، ويظهر من النص أن الهوى المتبع يكون باتباع ما يخالف الشرع.

وجاء الهوى في الحديث بمعنى المحبة والميل إلى الخير، وعندها جاء مقيداً بذلك، ومن أمثلته:

ما أخرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت: "كنت أغار على اللاتي وهبن أنفسهن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأقول: أتهب المرأةُ نَفسها؟ فلما أنزل الله تعالى: {تُرجي من تَشاء منْهن وتؤْوي إِلَيك من تَشاء، ومن ابتَغَيت ممن عزلْتَ فَلا جنَاح علَيك} [الأحزاب: 51]، قلتُ: ما أرى ربك إلا يسارع في هواك"(98).

وجاء في صحيح مسلم في موضوع مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما في شأن الأسرى أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: "... فهوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال أبو بكر ولم يهو ما قلت..."(99).

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: "لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به"(100).

وقد يستدل من القرآن الكريم على أن الهوى فيه مذموم ومحمود بقوله تعالى: {ومن أَضلّ ممن اتَبع هواه بِغَيرِ هدى من اللهِ إن اللهَ لا يهدي القَوم الظالِمين} [القصص: 50].

قال البيضاوي: (بغير هدى من الله) في موضع الحال للتأكيد أو التقييد، فإن هوى النفس قد يوافق الحق"(101).

وقال الآلوسي: وقيل (بغير هدى من الله) للاحتراز عما يكون فيه هدى منه تعالى، فإن الإنسان قد يتبع هواه ويوافق الحق"(102).

المطلب الثالث

الملاحظات واللطائف واللفتات لورود تصريفات مادة (هوى) في القرآن الكريم

لقد قسمت تصريفات هذه المادة- ممدودة ومقصورة- خمسة أقسام على النحو التالي:

1) اسم جمع	أهواءهم: اسم مضاف إلى ضمير الغائب، ورد (12) مرة. أهواء: اسم مضاف إلى ظاهر، ورد (3) مرات. أهواءكم: اسم مضاف إلى ضمير المخاطب، ورد في القرآن الكريم مرة واحدة. بأهوائهم: اسم مجرور مضاف إلى ضمير الغائب، ورد في القرآن الكريم مرة واحدة.
2) اسم مفرد	هواه: اسم مضاف إلى هاء الغائب، ورد (6) مرات. الهوى: اسم مفرد، مفعول به في موضعين، ومجرد متعلق بغيره في موضعين. هواء: اسم مفرد خبر المبتدأ (وأفئدتهم)، والجملة الاسمية في محل نصب حال.
3) فعل ماضٍ	هوى: فعل ماض مضاف إلى ضمير الغائب، ورد مرتين. أهوى: فعل ماض مضاف إلى ضمير الغائب، ورد مرة واحدة. استَهوته: فعل ماض مضاف إلى هاء الغائب، ورد مرة واحدة.
4) فعل مضارع	تَهوى: فعل مضارع مضاف إلى ظاهر، ورد (3) مرات. تهوي: فعل مضارع مضاف إلى ضمير غائب، ورد مرتين
5) اسم فاعل	هاوية: ورد مرة واحدة.

أولاً- اسم جمع: وقد ورد على أربع صيغ هي: (أهواءهم)، (أهواء)، و(أهواءكم)، و(بأهوائهم):

أهواءهم: اسم مضاف إلى ضمير الغائب، ورد في القرآن الكريم (12) مرة.

أهواء: اسم مضاف إلى ظاهر، ورد (3) مرات.

أهواءكم: اسم مضاف إلى ضمير المخاطب، ورد في القرآن الكريم مرة واحدة.

بأهوائهم: اسم مجرور مضاف إلى ضمير الغائب، ورد في القرآن الكريم مرة واحدة.

1- خطوط بارزة في المواضيع العامة لهذه الآيات:

أ. تحذير النبي عليه الصلاة والسلام من اتباع أهواء اليهود والنصارى والافتتان بهم.

ب. تعنت أهل الكتاب والمشركين صادر عن الهوى.

ج. الالتفات إلى حكم الله، والاعتصام بكتاب الله، وعدم التحاكم إلى الأهواء.

د. العقائد لا تخضع للأهواء، وعقائد أهل الكتاب المستندة إلى أهوائهم باطلة.

هـ. ثَم فرق كبير بين أصحاب العقائد وأصحاب الأهواء.

2- إن (أهواءهم) هذا الاسم ورد في القرآن الكريم اثنتي عشرة مرة، وهي أكثر صيغة ترد في القرآن الكريم لهذه المادة، مما يشير إلى ضرورة استقلالية المسلم وعدم الالتفات إلى أهواء الآخرين، وهذا المعنى تحمله أيضاً آيات أخرى جاءت بصيغة (أهواء) مضافة إلى الظالمين، أو المكذبين، أو الذين لا يعلمون ويشمله أيضاً (أهواءكم).

3- إن عدد المرات المضافة إلى ضمير الغائب أكثر من المرات المضافة إلى ضمير المخاطَب، حيث أسند إلى ضمير الغائب (12) مرة، وجاء مضافاً في ثلاثة مواضع، أما مضافاً إلى ضمير المخاطَب فمرة واحدة، وذلك في قوله: {قُلْ إِني نُهيتُ أَن أَعبد الذين تَدعون من دونِ الله، قُلّ لا أَتبع أَهواءكُم} [الأنعام: 56].

وهذه الآية الوحيدة التي أمر الله نبيه عليه الصلاة والسلام أن يجاهرهم بالتبري مما هم فيه، وجاء هذا الموقف في مواجهة علنية مع المشركين بعد أن "كان المشركون يدعون رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوافقهم على دينهم، فيوافقوه على دينه!! وأن يسجد لآلهتهم فيسجدوا لإلهه! كأن ذاك يمكن أن يكون! وكأن الشرك والإسلام يجتمعان في قلب! وكأن العبودية لله يمكن أن تقوم مع العبودية لسواه! وهو أمر لا يكون أبداً"(103).

ويمكن أن يستنبط من ذلك:

أ. وجوب المفاصلة والوضوح عندما يقوم الكفار بدعوة المسلمين إلى عقائدهم الزائفة والباطلة.

ب. أن الاهتمام بالدرجة الأولى يجب أن ينصب على بناء الجماعة المؤمنة وتبصيرها بما يدور حولها من العقائد الفاسدة، والأهواء الضالة حتى تكون قادرة على المواجهة وتحدي الآخرين.

ج. عدم الإكثار من المواجهة في العقائد والتركيز على الدعوة إلى الله، لأن دعوة أصحاب العقائد الفاسدة إلى الله إن كانت مرحلتها الأولى بتسفيه عقائدهم ربما يكون حائلاً لسماعهم الحق ودخولهم الإسلام.

4- إن الضمير في كلمة (أهواءهم) في أكثر المرات جاء

مضافاً إلى المشركين في الدرجة الأولى، وجاء أهل الكتاب في درجة مقاربة، ولم يأت للمنافقين إلا وصف واحد؛ وذلك لأن أكثر تصرفات المنافقين المعلنة ظاهرها الحق، واتباع الوحي.

5- يلاحظ في كلمة (أهواءهم) أن نصفها خطاب للنبي عليه الصلاة والسلام بترك أهواء اليهود والنصارى، ومع أن الهوى ينسب إلى المشركين أكثر إلا أن الملاحظ أن الآيات التي نهت النبي عليه الصلاة والسلام عن اتباع هوى أهل الكتاب كانت خمسة، في حين أن نهي النبي عليه الصلاة والسلام عن اتباع هوى المشركين جاء في آية واحدة فقط إضافة إلى (أهواءكم) التي في سورة الأنعام.

وفي ذلك دلالة على أن خطر أهواء أهل الكتاب على المسلمين أكثر بكثير من خطر أهواء المشركين على المسلمين والمجتمع المسلم.

6- أهواءهم، وأهواءكم: جاءت بصيغة الجمع [فأهواء جمع أضيف إلى جمعٍ] ولو حمل على الإفراد لقال: هواهم، [فهوى، مفرد أضيف إلى جمع] فهو هنا مفرد مضاف إلى جمع، والسر في مجيء المقرئ الهوى بصيغة الجمع الإشارة إلى أن أهواء أهل الكتاب وأهواء المشركين كثيرة متعددة متفرعة. قال الأصفهاني: "فإنما قاله بلفظ الجمع تنبيهاً على أن لكل واحد هوى غير هوى الآخر، ثم هوى كل واحد لا يتناهى، فإذا اتباع أهوائهم نهاية الضلال والحيرة"(104).

7- الأهواء بصيغة الجمع تشير إلى الفرقة الداخلية، وعدم اتحاد الكلمة بين أصحاب الأهواء، فالأهواء المختلفة لا تجتمع.

8- يلاحظ أن النهي عن اتباع الهوى صادر للقائد العام للمسلمين، إلى النبي صلى الله عليه وسلم -مع أنه معصوم- وهو خطاب مباشر لقائد الأمة في عدم اتّباع أهواء الكفار، فإذا انتهى القائد انتهت الرعية، وفيه إشارة إلى ضرورة استقامة قادة الأمة.

9- إن خطاب النبي ونهيه عن اتباع هوى أهل الكتاب والمشركين يراد منه أيضاً أمته ممن يجوز أن يتبع هواه، فيصير باتباعه ظالماً(105)، والنبي عليه الصلاة والسلام مخاطب بذلك مع أنه لا يجوز أن يفعل ما يكون به ظالماً، وذلك تعليماً لحكام الأمة، وللتأكيد على قبح اتّباع الهوى.

10- الأهواء شاملة عامة تشمل العقائد، والحدود، والعبادات.

فاليهود حرفوا التوراة بأهوائهم، والمشركون اتخذوا أنداداً من دون الله بأهوائهم، واليهود طلبوا من النبي عليه الصلاة والسلام أن يفرق بالقصاص بين الشريف والوضيع بأهوائهم، وكذا البقاء إلى قبلة بيت المقدس، وكل ذلك راجع إلى أهوائهم التي لا تستند إلى الدين والشرع.

11- إن اتّباع الهوى درجات أعلاها الشرك، ومن أدناها ملاينة المشركين بالقول، وترك الغلظة في الكلام، وهذا بحاجة إلى تثبيت من الله عز وجل، قال الله عز وجلّ: {ولَولا أَن ثَبتْناك لَقَد كدتَ تَركَن إِلَيهِم شَيئاً قَليلاً} [الإسراء: 74].

12- إن أصحاب الأهواء مغرورون في باطلهم، ويحسبون أنهم على شيء في اتباعهم الهوى، فإن اليهود والنصارى يحسبون أن ما هم عليه ملّة.

وقد ذكر القرآن الكريم هذا، وذلك في قوله تعالى: {ولَن تَرضى عنْك اليهود ولا النصارى حتى تَتبِع ملتَهم... ولَئِن اتبعتَ أَهواءهم بعد الّذي جاءك من العلْم} [البقرة: 120]، فالملة(106): ما شرع الله تعالى لعباده على لسان رسول من رسله، وهي لا تضاف إلا إلى النبي عليه الصلاة والسلام الذي تسند إليه نحو (ملة إبراهيم) (ملة آبائي) كما أنها لا تستعمل إلا في جملة الشرائع.

وهنا سمى المبطلون - أصحاب الأهواء- أهواءهم ملّة، وذلك كذب وافتراء على الله تعالى، فكذبهم الله في ادعائهم وزعمهم، ولم يسم باطلهم ملّة، فلم يقل: ولَئِن اتّبعت ملتهم، وإنما قال: {ولَئِن اتبعتَ أَهواءهم} فسمى ملتهم المزعومة (أهواء).

13- استدل الجصاص بقوله تعالى {ولا تَتبِع أَهواءهم} [المائدة: 48، 49]. على عدم جواز رد أهل الكتاب إلى كنسهم أو بيعهم لاستحلافهم فيها؛ بسبب تعظيم تلك المواضع، وذلك لأنهم يهوون ذلك، وقد نهى الله تعالى عن اتباع أهوائهم(107).

ثانياً- اسم مفرد

جاء على ثلاث صيغ:

أ- هواه: اسم مضاف إلى هاء الغائب، وردت (6) مرات.

ب- الهوى: اسم مفرد أربع مرات مفعول به منصوب في موضعين، ومجرور متعلق بغيره في موضعين.

ج- هواء: اسم مفرد خبر، وجملته في محل نصب حال، مرة واحدة.

1- خطوط بارزة في المواضيع العامة لهذه الآيات:

أ. إن اتّباع الهوى يورد الإنسان المهالك.

ب. اتباع الهوى لون من الشرك لأنه يقدم هواه على طاعة الله عز وجل.

ج. اتباع الهوى يخالف اتباع الهدى.

2- في قوله تعالى: {أَفَرأَيت من اتخَذَ إِلَهه هواه} [الجاثية: 23].

ولم يقل: من اتّخذ هواه إلهه، فإنه جعل المفعول الأول ثانياً، والثاني أولا، وذلك للتنبيه على أن الهوى أقوى وأوثق عنده من إلهه(108).

3- إن اسم الهوى يراد منه المهوِي، فأطلق الهوى على المهوي كما في قوله عز وجل: {ونَهى النفْس عن الهوى} [النازعات: 40] فإن المراد: عما تهواه من المعاصي، ولا يصح نهيها عن هواها، وهو ميلها، لأنه تكليف بما لا يطاق، إلا على حذف مضاف، أي نهى النفس عن اتّباع الهوى(109).

4- يلاحظ شدة التحذير من اتباع الهوى، وأن دفع الهوى بحاجة إلى مجاهدة، وذلك من خلال قوله عز وجل: {ونَهى النفْس عن الهوى} [النازعات: 40]، قال الأصفهاني: "فإنه لم يعن أن يقول لنفسه لا تفعل كذا، بل أراد قمعها عن شهوتها، ودفعها عما نزعت إليه وهمت به"(110).

5- في قوله تعالى: {واتْلُ عليهِم نَبأ الّذي آتَيناه آياتنا فَانْسلخَ منْها فَأتْبعه الشيطان فَكان من الغَاوِين، ولَو شئْنَا لَرفَعناه بِها، ولَكنّه أَخْلَد إلى الأرضِ واتبع هواه} [الأعراف: 175-176].

هذه الآيات تشير إلى أن من كانت نعم الله في حقه أكثر، كان بعده عن الله إذا أعرض عنه واتبع هواه أعظم وأكبر(111).

6- لم يأت الهوى معرفاً بأل في القرآن الكريم إلا في أربعة مواضع فقط منها: {فَلا تَتبِعوا الهوى} [النساء: 135]، وأل هي للجنس، وفيها إشارة إلى أن النهي جاء عن جنس الهوى بصرف النظر عن نوعه أو مجاله.

7- الموضع الوحيد الذي جاء فيه (الهوى) بالمد (هواء) في سورة إبراهيم في قوله تعالى: {وأَفْئِدتُهم هواء} آية (43)، وقد سبق عند عرض مادة (هوى) أنه بمعنى الخلو والفراغ، وهذا قريب من المعنى اللغوي الذي ذكره ابن فارس؛ وقد سبقت الإشارة إليه عند بيان معنى الهوى في اللغة، وثم لطيفة أشار إليها الماوردي في الجمع بين (الهوى) و(الهواء): أن "هوى النفس مقصور، وهواء الجو ممدود، وهما يشتركان في معنى الاسم، لأن النفس تستمتع بهواها كما تستمتع بهواء الجو"(112).

ثالثاً- فعل ماض

جاء على ثلاث صيغ في القرآن الكريم:

أ- هوى: مضاف إلى ضمير الغائب، ورد مرتين.

ب- أهوى: مضاف إلى ضمير الغائب، مرة واحدة.

ج- استهوته: مضاف إلى هاء الغائب، مرة واحدة.

وقرأ حمزة: استهواه بألف ممالة نحو الياء، ذهب إلى جمع الشياطين(113).

1- خطوط بارزة في المواضيع العامة لهذه الآيات:

أ. السقوط الحقيقي في الدنيا هو لمن ينزل به غضب الله عز وجل.

ب. من صور العذاب لمن كفر بالله تعالى، رفع القوم في الهواء ثم إسقاطهم كما حلّ بمدائن قوم لوط عليه السلام.

ج. الشيطان مصدر التزيين، وبوابة الهلاك.

2- في قوله تعالى: {والنجمِ إذَا هوى} لطيفة، وهي أن القَسم بالنّجم يقتضي تعظيمه، وقد كان منهم من يعبده، فنبه بهويه على عدم صلاحيته للإلهية بأُفُوله(114).

3- في قوله تعالى: {والْمؤْتَفكةَ أَهوى} [النجم: 53]، المؤتفكة مدائن قوم لوط، فقد تمادوا في اتباع أهوائهم فأهواهم الله عز وجلّ، وأسقطهم من علٍ، أو أنهم قلبوا الأمور فاستبدلوا بإتيان النساء إتيان الرجال، فقلب الله عز وجل قريتهم عاليها سافلها.

4- (استهوته الشياطين) استفعال، أي أن الشيطان طلب هوى المرء، وفيه إشارة إلى أن الشيطان مصدر تزيين الهوى للنفس.

5- إن استهواء الشياطين اتّباع من الإنسان لقدوة سيئة، ولن يصلح حال الإنسان إلا باتّباع القدوة الصالحة.

رابعاً- فعل مضارع

جاء على صيغتين في القرآن الكريم:

تَهوى: مضاف إلى ضمير المخاطَب، ثلاث مرات.

تَهوي: مضاف إلى ضمير المخاطَب، مرتين.

1- خطوط بارزة في المواضيع العامة لهذه الآيات:

أ. إن تكذيب أهل الكتاب للرسول عليه الصلاة والسلام كان بسبب اتّباعهم لأهوائهم.

ب. إن هوى بني إسرائيل قادهم إلى تكذيب الأنبياء وقتلهم بسبب عدم توافقهم مع أهوائهم الباطلة.

ج. إن الظن وهوى النفس هو مصدر التشريع عند المشركين.

2- من الملاحظ أن المواضع الثلاثة التي جاءت بها صيغة (تَهوى) جاءت مسندة إلى النفس على خلاف (تَهوي).

3- إن لفظ (تَهوى) يلاحظ فيه أن هؤلاء الكفار يتبعون ما تهوى أنفسهم في الحاضر والمستقبل، وهم يجددون ضلالاتهم بالكفر والتكذيب ما أمرت أنفسهم، فهواهم متجدد.

4- أسند الفعل المضارع إلى الأنفس دون المخاطَب، فلم يقل

تهوون، تنبيهاً على أن النفس يسند إليها السيئ غالباً نحو: {إن النفْس لأمارةٌ بالسوء} [يوسف: 18](115).

5- في قوله تعالى: {بما لا تَهوى أَنْفُسكُم} [البقرة: 87]، الأصل تهواه، حذفت الهاء لطول الاسم(116).

خامساً- اسم فاعل

جاء في موضع واحد في القرآن الكريم في قوله تعالى: {فأُمه هاوية} [القارعة: 9].

1- المعنى: أن مصير من خفت موازينه جهنم.

2- وهذه المرة الوحيدة في القرآن الكريم التي جاءت فيها مادة (هوى) على هذه الصيغة، وهي صيغة كانت مستعملة لدى العرب، فقد كان العرب إذا دعوا على الرجل بالهلاك، قالوا: هوت أمه، لأنه إذا هوى أي: سقط وهلك، فقد هوت أمه حزناً وثكلاً، فكأنه قيل: {وأَما من خَفتْ موازينُه} فقد هلك(117).

3- سبق أننا ذكرنا أن معنى: {فأُمه هاوية}(118) أي جهنم لأنه يأوي إليها كما يأوي إلى أمه، وقيل: {فأُمه هاوية} أي مصيره إلى النار لأنه يهوي فيها على أم رأسه، وقيل مستقره(119).

والملاحظ أنه لا تناقض بين هذه الأقوال إذ الكافر يأوي إلى أمه وهي النار، ويهوي بها على أم رأسه، وتكون بعد ذلك مستقره ومصيره.

الخاتمـة

وفيها أهم النتائج والتوصيات التي تم التوصل إليها:

1- الهوى في اللغة على اختلاف اشتقاقاته يرجع إلى معنيين اثنين هما: الخلو، والسقوط.

2- الهوى مقصور يكتب بالياء جمعه أهواء، أما الهواء بالمد فهو ما بين السماء والأرض وجمعه أهوية.

3- الهوي: بضم الهاء علو إلى فراغ، وكأنه علو فيه معنى السقوط.

4- الهوى في الاصطلاح له إطلاقاته المتعددة، ويتحدد مفهومه بحسب من يعرفه، فهو يطلق على هوى النفس، وحب الخالق، وعشق المحبوبة، والحب، وأهل الأهواء: أهل البدع.

5- جميع إطلاقات الهوى في الاصطلاح ترجع إلى ميل النفس إلى مشتهاها، إن كانت الذات، أو الخالق، أو المحبوبة.... الخ، فجميعها ميل إلى المحبوب.

6- يجب الحذر عند إطلاق الهوى على أنه حب الله، والتقيد في ذلك بما صح من الشرع، وكذلك التحقيق في صحة ما نُسب إلى العلماء الثقات في مدح العشق الذي هو بمعنى: عشق المحبوبة.

7- عند إطلاق الهوى فإنه يطلق على ميل النفس إلى شهواتها بما يخالف الشرع.

8- إن عدد السور التي أوردت مادة الهوى بالقصر إحدى وعشرون سورة، وبالمد سورة واحدة في موضع واحد، وبلغ تكرار اللفظ في المواضع المختلفة على اختلاف اشتقاقاته: ثمانية وثلاثين موضعاً.

9- إن أكثر السور التي عرضت موضوع الهوى كانت سوراً مكية خاطبت الهوى المتمكن من قلوب المشركين جاء بعده في درجة ثانية هوى أهل الكتاب.

10- تعددت معاني مادة (هوى) في القرآن الكريم، فقد وردت على المعاني التالية: الخلو والفراغ، السقوط والنزول، الهلاك، جهنم، الميل، المحبة، السرعة، التزيين، وجميع هذه المعاني مقررة في معاجم اللغة، وأضاف بعض المفسرين أن النفس بمعنى الهوى... وفيه بعد.

11- أكثر الروايات عن السلف أن الله تعالى ما ذكر (هوى) في القرآن إلا ذمه، كذلك هي جميع الآيات باستثناء آية واحدة، وهي قوله تعالى: {ومن أَضل ممن اتبع هواه بِغَير هدى من الله} [القصص: 50]، فقد قيده بأنه هوى بغير هدى، فأشار إلى أنه يمكن للهوى أن يوافق الهدى، والله تعالى أعلم.

12- الهوى في الحديث الشريف إذا أطلق فإنه أيضاً يعني هوى النفس بما يخالف الشرع، وقد جاء الهوى في الحديث الشريف مقيداً، وجاء مضافاً إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمالا يخالف الشرع.

13- إن أمور الدين: الشريعة، والعقيدة لا يجوز بحال أن تخضع للهوى.

14- ركّزت الآيات وبشدة على نهي المسلمين وقادتهم من اتباع أصحاب الأهواء وتقليدهم، وأوجبت المفاصلة والمجاهرة بالتبري منهم كما في قوله تعالى: {قُلّ لا أَتبع أَهواءكُم} [الأنعام: 56].

15- إن الآيات التي نهت النبي عليه الصلاة والسلام عن اتّباع أهواء اليهود والنصارى أكثر من الآيات التي نهته عن اتّباع أهواء المشركين؛ مما يشير إلى أن خطر أهواء أهل الكتاب على الأمة المسلمة أكثر من خطر أهواء المشركين.

16- اتّباع الهوى درجات أعلاها الشرك الأكبر، ومن أدناها

إطاعة النفس في مخالفة أمر الشرع في النظر إلى المحرم مثلاً، وربما مخالفة السنّة في الإكثار من الأكل المباح...، ومن اتّباع الهوى ملاينة المشركين بالقول، وترك الغلظة في الكلام، وهذا بحاجة إلى تثبيت من الله عز وجل، قال تعالى: {ولَولا أَن ثَبتْناك لَقَد كدتَ تَركَن إِلَيهم شَيئاً قَليلاً} [الإسراء: 74].

17- إن هوى النفس بحاجة إلى مجاهدة قال تعالى: {ونَهى النفْس عنِ الهوى} [النّازعات: 40]، وهذه المجاهدة قد تكون عن المحرمات، وقد تكون في حرمان النفس من بعض المباح الذي تتعلق به النفس من أجل ترويضها وتعليمها وتربيتها، وقد تكون مجاهدة النفس في الطاعات والصبر عليها، وما حرمان النفس من الحلال في نهار رمضان، وحرمانها النوم في السحر إلا لتربية النفس على طاعة الله عز وجل .

18- لم يأت الهوى معرفاً في القرآن الكريم إلا في أربعة مواضع فقط، و(أل) التي هي للجنس تشير إلى أن النهي جاء عن جنس الهوى بصرف النظر عن نوعه أو مجاله.

19- أصحاب الأهواء مغرورون في باطلهم وأهوائهم، وهم يسمون ما هم عليه من الباطل (ملّة) قال تعالى: {ولَن تَرضى عنْك اليهود ولاَ النصارى حتى تَتبِع ملتَهم} [البقرة: 120]، فقد سموا باطلهم وأهواءهم ملة، وذلك كذب وافتراء على الله تعالى.

20- جاء لفظ (أهواءهم) و(أهواءكم) بصيغة الجمع، ولو حمل على الإفراد لقال: (هواهم)، وذلك للإشارة إلى أن أهواء أهل الكتاب، وأهواء المشركين كثيرة متعددة متفرعة، وفيه إشارة إلى الفُرقة الداخلية، وعدم اتحاد الكلمة بين أصحاب الأهواء المختلفة.

21- إن التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني يكشف مكنون كنوز القرآن الكريم التي لا تنضب، وعلى أهل العلم الاعتناء بهذا اللون من التفسير خدمة لكتاب الله تعالى، وللإسهام في تأصيل الأخلاق القرآنية التي ينبغي أن تتربى عليها الأمة المسلمة.

وفي الختام: فإنني أرجو من الله أن أكون قد وفقْت في عرض هذا الموضوع الذي هو خطوة في طريق التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني، وقد ألحقته ببحث عن الهوى دراسة قرآنية موضوعية، راجياً من الله تعالى أن يتقبل مني، وأن يجعله في ميزان حسناتي، فقد استخرت الله تعالى قبل الشروع فيه، ورجوته سبحانه أن يكون الجهد له وحده، إليه الشكر والثناء.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

الهوامـش

(1) انظر: الفراهيدي، كتاب العين، حرف الهاء، باب الثلاثي اللفيف، (105/4)؛ والفيومي، المصباح المنير، مادة (هوى)، (643/2).

(2) الفيومي، المصباح المنير، (643/2).

(3) ابن منظور، لسان العرب، ط1، مادة (هوا) (372/15).

(4) ابن منظور، لسان العرب، مادة (هوا) (372/15).

(5) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس.

(6) عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي الأصل المصري، من علماء العربية النابهين؛ انظر: الزركلي، الأعلام، ط4، (73/4).

(7) البيت من شعر عمرو بن أَهتَم بن سمي السعدي المنْقَري، اختاره الضبي في المفضليات. انظر: الضبي، المفضليات، ديوان مجموعات من عيون الشعر، ط3، (ص: 125). وهو عنده بفتح همزة أن، ويحن بالياء وليس بالنون، وفيه (واله) بدلا من (والهواء)، والمقصود بـ: شطت، أي بعدت، والنوى، النية التي ينوونها في سفرهم، والواله: الذاهب العقل من شدة الوجد، ويتوق: تتطلع نفسه إلى الشيء.

(8) انظر: ابن دريد، وابن الأنباري، غاية المقصود في المقصور والممدود، والكتاب قصيدة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي، ط1، (ص:19)، وانظر: النووي، تحرير ألفاظ التنبيه، ط1، (ص: 203).

(9) ابن منظور، لسان العرب، مادة (هوا)، (370/15).

(10) انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الأثر، مادة (هوى)، (283/5)؛ وابن منظور، لسان العرب، مادة (هوا) (371/15)؛ والفيومي، المصباح المنير، مادة هوى)، (643/2).

(11) الفيومي، المصباح المنير، مادة (هوى) (643/2).

(12) ابن منظور، لسان العرب، مادة (هوا) (370/15).

(13) الفراهيدي، العين، (105/4).

(14) ابن منظور، لسان العرب، مادة (هوا) (373/15).

(15) ابن الأثير: النهاية في غريب الأثر، مادة (هوى) (283/5).

(16) ابن منظور، لسان العرب، مادة (هوا) (373/15)؛ والزبيدي، تاج العروس، مادة (هوى) (415/10).

(17) الفراهيدي، العين (105/4)؛ والرازي؛ مختار الصحاح،

(ص: 293)؛ والزبيدي، تاج العروس، مادة (هوى) (146/10).

(18) ابن منظور، لسان العرب، مادة (هوا) (373/15).

(19) الفيومي، المصباح المنير، مادة (هوى) (644/2).

(20) ابن منظور، لسان العرب، مادة (هوا) (373/15).

(21) ابن الأنباري، الأضداد، ط2، كلمة رقم (289)، (ص:379).

(22) ابن منظور، لسان العرب، مادة (هوا) (372/15).

(23) سيأتي تفصيل هذا عند عرض معاني مادة (هوى) في القرآن الكريم.

(24) سيأتي تفصيل هذا عند عرض معاني مادة (هوى) في القرآن الكريم.

(25) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، (15/6).

(26) الجرجاني، التعريفات، ط1، (ص: 320).

(27) ابن رجب، جامع العلوم والحكم، (ص: 341).

(28) الأنصاري، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، (ط1/ 1411هـ)، (ص: 68).

(29) ابن الجوزي، ذم الهوى، ط1، (ص: 12).

(30) ابن قيم الجوزية، روضة المحبين، (ص: 469).

(31) الغزالي، إحياء علوم الدين، (221/3).

(32) ابن تيمية، الاستقامة، ط1، (221/1).

(33) الغزالي، إحياء علوم الدين (305/4).

(34) ابن رجب، جامع العلوم والحكم (ص: 34).

(35) أبو نعيم، حلية الأولياء، ط4، (116/10).

(36) البخاري، الأدب المفرد، ط2، رقم (553) (ص: 192)، وعبارته موهمة بالرفع جاء فيها (... عن الهيثم بن مالك الطائي قال: سمعت النعمان بن بشير يقول على المنبر، قال: إن للشيطان... الحديث". وأخرجه البيهقي عن طريق البخاري وصرح برفعه، وفيه "... سمعت النعمان بن بشير وهو على المنبر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول، انظر: البيهقي، شعب الإيمان، ط1، رقم (8180) (287/6)، والديلمي، الفردوس بمأثور الخطاب، ط1، رقم (793) (208/1). وأخرجه الخرائطي من طريق البخاري موقوفاً على النعمان بن بشير. انظر: الخرائطي، فضيلة الشكر، ط1، (ص: 57). وهو في الإحياء موقوف على النعمان رضي الله عنه. الغزالي، إحياء علوم الدين (316/3). وأورده الألباني، في سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، رقم (2463) (482/5) وقال: "الحديث ضعيف مرفوعاً، ويحتمل التحسين موقوفاً، والله أعلم". والمصالي شبيهة بالشرك، واحدتها مصلاة، أراد ما يستفز به الناس من زينة الدنيا وشهواتها، انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الأثر (51/3).

(37) لسان العرب، مادة (هوا) (372/15).

(38) سيبويه، الكتاب، ط1، باب: ما ينصب فيه المصدر المشبه به (419/1).

(39) ابن قيم الجوزية، روضة المحبين (ص: 23).

(40) ذكره ابن قيم الجوزية عن العباس بن الأحنف، انظر: روضة المحبين (ص: 175)، وذكره أيضاً في مدارج السالكين، له أيضاً، ط2، (312/3)، ونص ابن القيم في كتابه ثالث له، وهو: الجواب الكافي، (ص: 168) أن هذا القول صادر من صاحب المحبة الباطلة التي هي عذاب على قلب المحب.

(41) هو: عامر بن شراحيل الشعبي، أبو عمرو، ثقة مشهور فقيه فاضل، انظر: ابن حجر، تقريب التهذيب، ط1، رقم (3092) (ص: 230).

(42) ابن الجوزي، ذم الهوى (ص: 306)، أخرجه عن طريق أبي نعيم الأصفهاني، وهو عند أبي نعيم في حلية الأولياء (327/4)، وذكره ابن قيم الجوزية في روضة المحبين (ص:176) ولم يعزه للشعبي، وقد أحسن في ذلك.

(43) ابن الجوزي، ذم الهوى (ص: 306).

(44) البخاري، (ت: 256هـ)، التاريخ الكبير، رقم (1950) (9/8)، وابن حجر، تقريب التهذيب، رقم (6478) (ص:453).

(45) أخرجه الدارمي، سنن الدارمي، المقدمة، باب: اجتناب أهل الأهواء والبدع، رقم (395) (120/1). وذكره ابن قيم الجوزية في روضة المحبين (ص: 469)، والقرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري (ت: 671هـ) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، ط2، (167/16).

(46) سيأتي توثيقه عند النقطة الأخيرة في المطلب الثاني.

(47) انظر، ابن قيم الجوزية، روضة المحبين (ص:751).

(48) سيأتي بيان ذلك عند عرض معاني مادة هوى في القرآن الكريم.

(49) أخرجه: بن حنبل الشيباني (ت: 241هـ)، مسند أحمد، (4/ 240)، وابن حبان، صحيح ابن حبان، ط2، رقم (1321) (150/4)، والطبراني، المعجم الكبير، ط2، رقم (7353) (56/8).

(50) ابن تيمية، الزهد والورع والعبادة، ط1، (ص: 9).

(51) أبو نعيم، حلية الأولياء (392/10).

(52) وهذا قريب مما ذُكر سابقاً، أخرجه الدارمي في سننه، المقدمة، باب: اجتناب أهل الأهواء والبدع رقم (402) (121/1).

(53) انظر مادة (هوى) عند عبد الباقي، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، (ص:740).

(54) الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، (ط1405هـ) (13/ 240).

(55) الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ط2، (115/3).

(56) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (ص: 548).

(57) الشوكاني، فتح القدير (117/5)، وذكره الأصفهاني في المفردات (مادة (هوى) (ص: 548).

(58) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (246/4)، وهو في تفسير مجاهد أبو الحجاج بن جبر المخزومي التابعي (ت:104هـ)، تفسير مجاهد، (627/2)، وانظر تفسير الطبري، جامع البيان (27/40-41).

(59) البغوي، معالم التنزيل (تفسير البغوي)، ط2، (445/4)؛ والشوكاني، فتح القدير (380/5)؛ والآلوسي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، (36/30).

(60) انظر الثعالبي، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، (222/4).

(61) أبو السعود، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود)، (159/8)، والشوكاني، فتح القدير (109/5)، والآلوسي، روح المعاني (58/27).

(62) البغوي، معالم التنزيل (159/3).

(63) الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، (ط1/ 1415هـ)، (701/2)، والبغوي، معالم التنزيل (227/3)، والبيضاوي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، (طبعة سنة 1416هـ)، (64/4)، والشوكاني، فتح القدير (373/3)، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم (33/6).

(64) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (230/11).

(65) الطبري، جامع البيان (192/16).

(66) انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم (544/4).

(67) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (167/20)، وعزاه لابن زيد، وأخرجه ابن جرير عن ابن زيد في جامع البيان (283/30).

(68) الطبري، جامع البيان (283/30).

(69) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (167/20)، وابن عادل، أبو حفص عمر بن علي الدمشقي الحنبلي (ت:880هـ) اللباب في علوم الكتاب، ط1، (473/20)، والشوكاني، فتح القدير (487/5)، وسالم، تتمة أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، (464/9) والملاحظ هنا أن المؤلف أخطأ حين قال: "وحكى القرطبي أن الأم بمعنى قول لبيد"، والصواب أن القرطبي قد حكى بيت الشعر هذا في موضعين من تفسيره (112/1)، و(167/20) ونسبة فيهما لأميه بن أبي السلط، وليس إلى لبيد.

(70) ابن أبي الصلت، ديوان أمية بن أبي الصلت، ط1، (ص:52).

(71) الجصاص، أحكام القرآن، (27/1).

(72) الآلوسي، روح المعاني (259/13).

(73) قال ابن خالويه: قرأ "يهوى إليهم جعفر بن محمد ومجاهد اليماني، معنى هذه القراءة يهواهم، يهوى إليهم بالياء وفتح الواو أيضاً مسلمة بن عبد الله"، قال محقق الكتاب: "ولعل الصواب (تَهوى)، ابن خالويه، أبو عبد الله، الحسين بن أحمد (ت:370 هـ)، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، (ص: 73)، وانظر: النحاس، أبو جعفر، أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت: 338هـ)، معاني القرآن، ط1، (536/3).

(74) الزركشي، البرهان في علوم القرآن، طبعة (1391هـ)، (234/4).

(75) البيضاوي، أنوار التنزيل (352/3).

(76) ابن منظور، لسان العرب، مادة (هوا) (372/15).

(77) انظر: النحاس، معاني القرآن (536/3)، وابن الجوزي، زاد المسير (368/4)، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن (373/9)، والشوكاني، فتح القدير (112/3).

(78) الأخفش، معاني القرآن، (377/2).

(79) البغوي، معالم التنزيل (38/3).

(80) الطبري، جامع البيان (235/7).

(81) المرجع السابق (16/5).

(82) المرجع السابق (16/5).

(83) النسفي، تفسير القرآن الجليل المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل، (6/3).

(84) الآلوسي، روح المعاني (238/13).

(85) ابن منظور، لسان العرب، مادة (هوا) (373/15)، وما نص عليه الفراء عند الآية:" اجعل أفئدة من الناس تريدهم كقولك: رأيت فلاناً يهوي نحوك أي يريدك، وقرأ بعض القراء تَهوى إليهم بنصب الواو بمعنى تهواهم"، الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، (78/2).

(86) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، ط2، (262/2)، والنحاس، معاني القرآن (446/2).

(87) الواحدي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (361/1).

(88) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة (هوى) (ص: 548).

(89) الرازي، مفاتيح الغيب، ويعرف بالتفسير الكبير، ط3 (29/13).

(90) ابن عادل، اللباب (146/5). وأبو العباس الذي نقل عنه ابن عادل هذا القول هو: الإمام محمد بن الحسن بن يونس، أبو العباس الكوفي المقرئ النحوي، قرأ القرآن على صاحبي قالون، وتصدر بالكوفة، توفي سنة (322هـ). انظر: الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ط1، (207/25)، والصفدي، الوافي بالوفيات، (ط/سنة 1420هـ) (256/2).

(91) ابن عادل، اللباب (175/6).

(92) الطبري، جامع البيان (242/4).

(93) أورده عن ابن عباس: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (167/16)، وابن قيم الجوزية في روضة المحبين، (ص: 469)، وكذا عند البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ط1، (104/7)، وقد ذكره غير واحد من المفسرين وعزوه للشعبي. انظر: ابن عادل، اللباب (467/7)، والرازي، التفسير الكبير (63/12).

(94) طاووس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن (ت: 106هـ)، ثقة، فقيه. ابن حجر، تقريب التهذيب رقم (3009) (ص:223)، والأثر أورده السيوطي، جلال الدين (ت: 911هـ) في الدر المنثور في التفسير بالمأثور، (464/7) وعزاه لابن المنذر.

(95) عبد الملك بن عبد العزيز، ثقة فقيه، فاضل، وكان يدلس ويرسل، ابن حجر، تقريب التهذيب رقم (4203) (ص: 305)، وقد أورد السيوطي هذا الأثر في الدر المنثور (464/7) وعزاه لابن المنذر.

(96) ابن رجب، جامع العلوم والحكم (ص: 341).

(97) أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني، سنن أبي داود، كتاب الملاحم، باب: الأمر والنهي، رقم (4341) (123/4)، والترمذي، الجامع الصحيح الموسوم بـ(سنن الترمذي) (ط1/1987م) كتاب تفسير القرآن، باب رقم (6) رقم الحديث (3058) (240/5)، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب".

(98) البخاري، صحيح البخاري، (ط3/1407هـ)، كتاب التفسير، باب: (ترجي من تشاء منهن)، رقم (4510) (1797/4).

(99) مسلم، صحيح مسلم، كتاب: الجهاد والسير، باب: الإمداد بالملائكة في غزوة بدر وإباحة الغنائم، رقم (1763) (1383/3).

(100) أخرجه ابن أبي عاصم، كتاب السنة، ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة للألباني، ط1، وأخرجه الطوسي، الأربعين، باب التشديد في مخالفة السنة (ص:51)، وأخرجه البغوي، شرح السنة، ط2، (213/1)، وأخرجه الأصبهاني، معجم السفر، رقم (1265) (ص: 375). قال الألباني في ظلال الجنة: "إسناده ضعيف، رجاله ثقات غير نعيم بن حماد ضعيف لكثرة خطئه وقد اتهمه بعضهم"، وقال ابن حجر عن الحديث: "أخرجه الحسن بن سفيان وغيره، ورجاله ثقات، وقد صححه النووي في آخر الأربعين". ابن حجر، فتح الباري شرح صحيح البخاري، (289/13). وتعقب ابن رجب الحنبلي تصحيح النووي للحديث وأعله من وجوه. انظر: ابن رجب، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، (ص:338).

(101) البيضاوي، أنوار التنزيل (297/4).

(102) الآلوسي، روح المعاني (93/20).

(103) قطب، في ظلال القرآن، ط7، (245/7).

(104) الأصفهاني، المفردات، مادة (هوى) (ص: 548).

(105) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (162/2)، وهو يرى أن الخطاب للنبي عليه السلام، والمراد أمته، والحق أنه لا يمنع أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم مأموراً بشيء مع أنه معصوم عنه، وذلك لتأكيد قبحه في النفوس.

(106) انظر تعريف الملة في: الأصفهاني، المفردات، مادة (ملل) (ص: 471)، والمناوي، التعاريف، (ط1/ 1410هـ)، (ص: 674).

(107) الجصاص، أحكام القرآن (97/4).

(108) انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن (428/3).

(109) انظر: المرجع السابق (298/2).

(110) الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، مادة (نهى) (ص: 507).

(111) انظر، البقاعي، نظم الدرر للإشراف على مقاصد السور (153/3).

(112) الماوردي، تفسير الماوردي المسمى بـ: النكت والعيون، ط1، (55/2).

(113) ابن زنجلة، حجة القراءات، ط5، (ص: 256).

(114) انظر: ابن عادل، اللباب (154/18).

(115) انظر: اللباب، (268/2).

(116) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (24/2).

(117) انظر: الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (230/4)، والرازي، مفاتيح الغيب (74/32)، وابن عادل، اللباب (473/20).

(118) انظر ما سبق ذكره عند معاني مادة هوى في القرآن الكريم، المطلب الثاني، النقطة الثالثة.

(119) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن (167/20)، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم (544/4).

المصادر والمراجع

ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري (ت: 606هـ)، النهاية في غريب الأثر، دار الفكر، بيروت، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود الطباخي، 1979م.

أحمد، أبو عبد الله بن حنبل الشيباني (ت: 241هـ)، مسند أحمد، مؤسسة قرطبة، مصر.

الأخفش، أبو الحسن، سعيد بن مسعدة المجاشعي البلخي (ت: 215هـ)، معاني القرآن، دار البشير، تحقيق فايز فارس.

الأصبهاني، أبو طاهر أحمد بن محمد، (ت: 576هـ)، معجم السفر، المكتبة التجارية، مكة المكرمة، تحقيق: عبد الله عمر البارودي.

الأصفهاني، أبو القاسم، الحسين بن محمد، المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: 502هـ)، المفردات في غريب القرآن، دار المعرفة، بيروت، تحقيق: محمد سيد كيلاني.

الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، مكتبة المعارف، الرياض.

الآلوسي، أبو الفضل محمود (ت:1270هـ)، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

ابن الأنباري، محمد بن القاسم بن بشار (ت:328)، الأضداد، سلسلة التراث العربي _ وزارة الإعلام، الكويت، ط2، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، 1986م.

الأنصاري، أبو يحيى، زكريا بن محمد بن زكريا (ت: 926هـ)، الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، دار الفكر المعاصر، بيروت، ط1، تحقيق: مازن المبارك، 1411هـ.

البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت: 256هـ)، الأدب المفرد، عالم الكتب، بيروت (ط2/ 1405هـ).

البخاري، محمد بن إسماعيل (ت: 256هـ)، صحيح البخاري، دار ابن كثير، بيروت، ط3، تحقيق: مصطفى ذيب البغا، 1407هـ.

البغوي، أبو محمد، الحسين بن مسعود (ت: 516هـ)، شرح السنة، المكتب الإسلامي، دمشق، ط2، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، ومحمد الشاويش، 1403هـ

البغوي، أبو محمد، الحسين بن مسعود الفراء (ت: 516هـ)، معالم التنزيل (تفسير البغوي)، دار المعرفة، بيروت، ط2، تحقيق: خالد العك، ومروان سوار، 1407هـ.

البقاعي،أبو الحسن، برهان الدين إبراهيم بن عمر (ت:885هـ)، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، بعناية عبد الرزاق غالب المهدي، 1415هـ.

البيضاوي، أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت: 685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تفسير البيضاوي)، دار الفكر، بيروت، تحقيق: عبد القادر عرفات العشا، 1416هـ.

البيهقي، أحمد بن الحسين، أبو بكر (ت: 458هـ)، شعب الإيمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، تحقيق: محمد السعيد زغلول، 1410هـ.

الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة (ت:297هـ) الجامع الصحيح الموسوم بـ (سنن الترمذي) دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، تحقيق: كمال يوسف الحوت، 1987م.

ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت:728 هـ) الاستقامة، جامعة الإمام محمد بن سعود، المدينة المنورة، ط1، تحقيق: محمد رشاد سالم، 1403هـ.

ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني (ت:728 هـ) الزهد والورع والعبادة، مكتبة المنار، الأردن، ط1، تحقيق: حماد سلامة، ومحمد عويضة، 1407هـ.

الثعالبي، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف (ت: 875هـ)، الجواهر الحسان في تفسير القرآن، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت.

الجرجاني، علي بن محمد بن علي (ت: 816هـ)، التعريفات، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، تحقيق: إبراهيم الأبياري، 1405هـ.

الجصاص، أبو بكر، أحمد بن علي الرازي (ت:370)، أحكام القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد صادق قمحاوي، 1405هـ.

ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن (ت: 597هـ)، ذم الهوى، دار الكتب الحديثة، مصر، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، 1381هـ، ط1.

ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد البستي (ت: 354هـ)، صحيح ابن حبان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، تحقيق شعيب الأرناؤوط، 1414هـ.

ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تقريب التهذيب، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، بعناية عادل مرشد، 1416هـ.

ابن حجر، أبو الفضل، أحمد بن علي العسقلاني (ت: 852هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، دار المعرفة، بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب.

ابن خالويه، أبو عبد الله، الحسين بن أحمد (ت:370 هـ)، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع، عالم الكتب، بيروت، بلا طبعة ولا سنة نشر، تحقيق: آثر جفري.

الخرائطي، محمد بن جعفر بن محمد (ت: 327هـ) فضيلة الشكر، دار الفكر، دمشق، ط1، تحقيق: محمد مطيع الحافظ، وعبد الكريم الباقي، 1402هـ.

الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن (ت: 255هـ)، سنن الدارمي، دار الريان للتراث، القاهرة، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، وخالد السبع.

أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت: 275هـ)، سنن أبي داود، دار الفكر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

ابن دريد، وابن الأنباري، غاية المقصود في المقصور والممدود، والكتاب قصيدة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت:321) بشرح محمد بن القاسم بن بشار الأنباري، أبوبكر (ت:328)، عالم الكتب، بيروت، ط1، تحقيق هلال ناجي، 1999م.

الديلمي، أبو شجاع، شيرويه بن شهردار بن شيرويه، (ت: 509هـ)، الفردوس بمأثور الخطاب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، 1986م.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت: 721هـ)؛ مختار الصحاح، مكتبة لبنان، بيروت، تحقيق: محمود خاطر، 1415هـ.

ابن رجب، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي (ت: 795هـ)، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم، دار الفكر، بيروت، بلا طبعة ولا سنة نشر.

الزبيدي، أبو الفيض، محمد بن محمد بن محمد، الملقب بـ(مرتضى) (ت: 1205 هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، دار صادر، بيروت، 1966م.

الزجاج، إبراهيم بن السري (ت:311هـ)، معاني القرآن وإعرابه،

دار الحديث، القاهرة، ط2، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، 1418هـ.

الزركشي، أبو عبد الله، محمد بن بهادر بن عبد الله (ت: 794)، البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة، بيروت، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، 1391هـ.

الزركلي، خير الدين، الأعلام، دارالعلم للملايين، بيروت (ط4/1979).

الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (ت: 538هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار المعرفة، بيروت.

ابن زنجلة، أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد (ت نحو: 403) حجة القراءات، تحقيق سعيد الأفغاني، 1418هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5.

سالم، عطية محمد، تتمة أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، مطبعة المدني، مصر.

أبو السعود، محمد بن محمد العمادي، (ت: 951هـ)، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود)، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

سيبويه، أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت: 194هـ)، الكتاب، دار الكتب العلمية، بيروت، (ط1/1420هـ).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن (ت: 911هـ)، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، دار الفكر، بيروت، 1993م.

الشوكاني، محمد بن علي (ت: 1250هـ)، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر (ط2/1383هـ).

ابن أبي الصلت، أمية بن عبد الله (أبو الصلت) بن أبي ربيعة، (ت:5هـ)، ديوان أمية بن أبي الصلت، جمعه وحققه وشرحه سجيع جميل الجبيلي، 1998م، دار صادر، بيروت، ط1.

الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (ت:360هـ)، المعجم الكبير، مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط2، تحقيق: حمدي السلفي، 1404هـ.

الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (ت: 310هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، دار الفكر، بيروت، 1405هـ.

الطوسي، أبو الحسن محمد بن أسلم، (ت: 242هـ)، الأربعين، دار ابن حزم، بيروت، تحقيق: مشعل المطيري، 1421هـ.

ابن عادل، أبو حفص عمر بن علي الدمشقي الحنبلي (ت:880هـ) اللباب في علوم الكتاب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، 1419هـ.

ابن أبي عاصم، أبو بكر عمرو بن أبي عاصم الضحاك، (ت:287هـ)، كتاب السنة، ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة للألباني، محمد ناصر الدين، المكتب الإسلامي، بيروت (ط1/1400هـ).

عبد الباقي، محمد فؤاد ، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ، دار الفيحاء، دمشق.

الغزالي، أبو حامد، محمد بن محمد (ت: 505هـ)، إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسن (ت: 395هـ)، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، 1979م.

الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، معاني القرآن، دار السرور، بلا طبعة ولا سنة نشر، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار.

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد (ت: 175هـ)، كتاب العين، دار ومكتبة الهلال، تحقيق د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي.

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقري (ت: 770 هـ)، المصباح المنير، المكتبة العلمية، بيروت.

القرطبي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الأنصاري (ت: 671هـ) الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي)، دار إحياء التراث العربي، بيروت (ط2/ 1405هـ).

قطب، سيد بن إبراهيم، 1391هـ، في ظلال القرآن، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط7.

ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، أيوب الزرعي (ت: 751هـ)، الجواب الكافي، دار الكتب العلمية، بيروت.

ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، أيوب الزرعي (ت: 751هـ)، روضة المحبين، دار الكتب العلمية، بيروت (1412هـ).

ابن قيم الجوزية، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، أيوب الزرعي (ت: 751هـ)، مدارج السالكين، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، تحقيق: محمد حامد الفقي، 1393هـ.

مجاهد، أبو الحجاج بن جبر المخزومي التابعي (ت:104هـ)، تفسير مجاهد، المنشورات العربية، بيروت، تحقيق: عبد الرحمن الطاهر محمد السورتي.

مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: 261هـ)، صحيح مسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

المناوي، عبد الرؤوف (ت: 1031هـ)، التعاريف، دار الفكر المعاصر، بيروت (ط1/ 1410هـ)، تحقيق: محمد رضوان الداية.

ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت: 750هـ)، لسان العرب، دار الفكر، ودار صادر، بيروت، (ط1/ 1410هـ).

النحاس، أبو جعفر، أحمد بن محمد بن إسماعيل (ت: 338هـ)، معاني القرآن، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، تحقيق: محمد علي الصابوني، 1409هـ.

النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي (ت: 710هـ)، تفسير القرآن الجليل المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل، المكتبة الأموية، دمشق.

الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد (ت: 468هـ)، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، دار القلم، دمشق، ط1، تحقيق: صفوان

عدنان داوودي، 1415هـ.

أبو نعيم، أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت: 430هـ)، حلية الأولياء، دار الكتاب العربي، بيروت، (ط4/ 1405هـ).

النووي، أبو زكريا، يحيى بن شرف بن مرعي (ت: 676هـ)، تحرير ألفاظ التنبيه، دار القلم- دمشق، ط1، تحقيق: عبد الغني الدقر، 1408هـ.

Desire
(A Thematic Study to the Quranic Term)

Mohsen S. Al-Kalidi*

ABSTRACT

This research entitled (Desire: A Thematic Study to the Quranic Term) is regarded as a step towards the objective explanation of the Holy Qur'an, and it introduces a term which is mentioned repeatedly in the verses of the Holy Qur'an, that is (one's inclination). The term shows the linguistic meaning for its various derivations, and then shows the meanings of (one's inclination).

The term has different connotations according to specialization and concern of those who study it. Moreover, the research introduces the meanings which have been carried by the concept in its various derivations in the light of the contexts of the Holy Qur'an.

But the general meaning of the term in the Holy Qur'an is: one's inclination as opposed to the religion. The research is ended by mentioning anecdotes and notes which are picked up from the context of the term in the Holy Qur'an in various forms.

Koywords: Quranic Term, Desire.

---

* Department of Fundamentals of Relegion, Faculty of Islamic Law, An-Najah National University, Nablus, Palestine.
Received on 19/2/2009 and Accepted for Publication on 24/6/2009.